

## إشكاليات الخطاب الإسلامي المعاصر

عبد الكريم رباح مقداد  
دكتوراه في الفقه المقارن  
جامعة الزيتونة- فلسطين

رفيق أسعد رضوان  
أستاذ الفقه المقارن المساعد  
الجامعة الإسلامية بغزة- فلسطين  
rradwan@iugaza.edu.ps

قبول البحث: 2021/11/3

مراجعة البحث: 2021 /9/30

استلام البحث: 2021 /9/21

DOI: <https://doi.org/10.31559/SIS2021.6.3.1>



## إشكاليات الخطاب الإسلامي المعاصر

رفيق أسعد رضوان

أستاذ الفقه المقارن المساعد- الجامعة الإسلامية بغزة- فلسطين

rradwan@iugaza.edu.ps

عبد الكريم رباح مقداد

دكتوراه في الفقه المقارن- جامعة الزيتونة - فلسطين

استلام البحث: 2021/9/21 مراجعة البحث: 2021/9/30 قبول البحث: 2021/11/3 DOI: <https://doi.org/10.31559/SIS2021.6.3.1>

### الملخص:

الشريعة الإسلامية هي خاتمة الرسالات وهي صالحة لكل زمان ومكان، وهي قادرة على أن تجيب وتبين أحكام كل مسألة ونازلة، خرج هذا البيان وسطياً يراعي المقاصد ويهتم بالأولويات من خلال خطاب إسلامي يقدر للقضايا أهميتها، وينزلها منازلها المناسبة، وتناولنا في هذا البحث إشكاليات هذا الخطاب، وتحدثنا عن حقيقة الخطاب الإسلامي وأهميته ثم تناولنا إشكاليات الفقه الإسلامي المعاصر، وختمنا بخاتمة فيها أهم النتائج والتوصيات.  
الكلمات المفتاحية: الخطاب؛ الإسلامي؛ الأولوية؛ الإشكاليات؛ المعاصر.

### المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسين محمد صلى الله عليه وسلم: إن الشريعة الإسلامية لم تعجز في أي مرحلة عن بيان موقف الإسلام وحكمه في كل قضية أو نازلة مستجدة، ولا يتوقف الأمر على الجانب التشريعي فحسب؛ بل إن عملية الإصلاح وريادة الأمم قد ارتبطت بمدى التزام المسلمين بشريعتهم، وحفاظهم على دعوتهم، والحديث عن ريادة الأمة للبشرية وخصوصاً في العصر الحديث، فهذا يحتاج خطاباً إسلامياً واعياً وهناك عدة إشكاليات في الخطاب الإسلامي المعاصر لا بد من تبيانها، وتوضيحها حتى يتم حلها وتجاوزها، وقد تناولت ذلك في هذا البحث الذي بعنوان "إشكاليات الخطاب الإسلامي المعاصر"

### أهمية الدراسة:

1. تسليط الضوء على الإشكاليات في الخطاب الإسلامي المعاصر وبيانها يعد أول خطوات الحل والحكم على الشيء فرع عن تصوره.
2. المساهمة في تكوين العقلية الإسلامية، ووضع التصور العام للخطاب الذي يخدم الإسلام.
3. التأكيد على صلاحية الشريعة الإسلامية ومناسبتها لكل زمان ومكان، وقدرتها الفائقة على مواكبة التطورات في الخطاب.
4. ظهور بعض الخطابات التي تدعي انتمائها للإسلام، وهي على صنفين: صنف أفرط وتطرف وكان له التأثير السلبي على سمعة الإسلام، والآخر مفرط متحلل من كل ضابط لا يعترف بثوابت، ولا يركز إلى أصول؛ فترسم هذه الدراسة المنهج الوسطي في الخطاب.

## الدراسات السابقة:

لم أجد دراسة علمية تطرقت إلى الموضوع بشكل خاص وإن كان هناك مقالات منشورة لم تصل لدرجة الأبحاث أو الدراسات، وهناك جملة من المؤلفات التي تناولت الخطاب الإسلامي بشكل عام، وأهمها:

1. خطابنا الإسلامي في عصر العولمة يوسف القرضاوي.
2. الخطاب الإسلامي والقضايا المعاصرة د حسن السيد عز الدين بحر العلوم.
3. بحث الخطاب الإسلامي المعاصر: نماذج تحليلية: محمد مراح.
4. بحث تجديد الخطاب الإسلامي بين الأصالة والمعاصرة عبد الله عبد ربه.

ما تتميز به هذه الدراسة عن الدراسات السابقة هو التركيز على بيان إشكاليات الخطاب الإسلامي المعاصر بصورة مركزة، بينما الأخرى تناولت الخطاب بشكل عام وتجديده، بعيداً عن الحديث عن الإشكاليات.

## منهج الدراسة:

المنهج المتبع في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي؛ لأنه المنهج الملائم لطبيعة البحث وموضوعه؛ حيث جمعت المادة العلمية من مظانها، وهي مراجع الفقه، وكتب التفسير، وشروح الحديث، والكتب المعاصرة، ووصفها وتحليلها؛ مؤصلاً للوصول إلى النتائج والتوصيات.

## حدود الدراسة:

يسعى هذا البحث إلى رسم إشكاليات الخطاب الإسلامي المعاصر بصورة شاملة كاملة، من هنا فإن الباحثين التزموا بجمع المادة العلمية من مظانها الأصيلة والمعاصرة، ولم يقتصر على الإشكاليات في جانب واحد؛ بل شمل ما له علاقة بالتصورات والاعتقادات والفهم الخاطئ، إن كان على مستوى العقيدة أو الشريعة أو الأخلاق، أو على مستوى الفرد والجماعة.

## خطة الدراسة:

وتشتمل على مقدمة ومبحثين وخاتمة:

المبحث الأول: حقيقة الخطاب الإسلامي وأهميته.

المطلب الأول: حقيقة الخطاب الإسلامي

المطلب الثاني: أهمية الخطاب الإسلامي

المبحث الثاني: إشكاليات الخطاب الإسلامي المعاصر.

## المبحث الأول: حقيقة الخطاب الإسلامي وأهميته:

يعتبر مصطلح الخطاب من أكثر المصطلحات المعاصرة استعمالاً، وقد ارتبط بمعظم العلوم والفنون، حتى ذهب البعض إلى اعتباره مصطلحاً هلامياً<sup>(1)</sup> فضفاضاً<sup>(2)</sup>، لذلك أصبح من المهم بيان حقيقة هذا المصطلح، وما هي دلالاته، خاصة حين يرتبط بالدين الإسلامي، ولا بد كذلك من الإشارة إلى أهمية الخطاب الإسلامي؛ وذلك لوضعه في نصابه الصحيح، وتنزيله منزله الحقيقية.

المطلب الأول: حقيقة الخطاب الإسلامي:

أولاً: الخطاب في اللغة:

قال ابن فارس: "الخاء والطاء والباء أصلان، ويطلق عند أهل اللغة على معنيين"<sup>(3)</sup>:

الأول: الكلام بين اثنين، يقال خاطبه يخاطبه مخاطبة، ويطلق الخطب على الأمر الذي يقع صغيراً كان أم عظيماً<sup>(4)</sup>، ويطلق على الرسالة كذلك، ومنها الخطبة بكسر الخاء وهي طلب الزواج، وذلك لما يقع فيه من التخاطب والمراجعة<sup>(5)</sup>.

الثاني: اختلاف لوني، فالخطباء هي الأتان<sup>(6)</sup> التي يختلف عليها لونان، والأخطب طائر ينتابه لونان. قال الفراء: [إذا الأخطب الداعي على الدوح صريراً]<sup>(7)</sup>.

<sup>1</sup> مادة برويتينية شفافة تستخرج من الأنسجة الحيوانية المختلفة. معجم اللغة العربية: المعجم الوسيط (992/2).

<sup>2</sup> منتدى اللسانيات: مفهوم الخطاب في الدراسات اللغوية والنقدية. <http://www.lissaniat.net/viewtopic.php?t=573>.

<sup>3</sup> ابن فارس: مقاييس اللغة (198/2).

<sup>4</sup> ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم (122/5).

<sup>5</sup> ابن منظور: لسان العرب (360/1).

<sup>6</sup> وهي أنف الحمارة، ابن منظور: لسان العرب (362/1).

والمعنى الأول هو المراد، ويظهر منه اقتصار مفهوم الخطاب في اللغة على المنطوق أو المكتوب.

ثانياً: الخطاب عند المفسرين:

ذكر الله تعالى في كتابه العزيز؛ لفظة الخطاب ومشتقاتها في أكثر من موضع<sup>(8)</sup>، ولقد تناولها المفسرون بالتأويل، واختلفت

عباراتهم في تأويلها ولا سيما في قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخُطَابِ﴾ [ص الآية 20]

قال الماوردي فصل الخطاب هو: "البيان الكافي في كل غرض مقصود"<sup>(9)</sup>.

وقال أبو السعود: "الكلام المُلَخَّص الذي ينبه المخاطب على المرام من غير التباس لما قد رُوِيَ فيه مظانُّ الفصل والوصل والعطف والاستئناف والإظهار والإضمار والحذف والتكرار"<sup>(10)</sup>.

وقال الزمخشري: "البيان من الكلام المُلَخَّص الذي يتبينه من يخاطب به لا يلتبس عليه"، "ويجوز أن يراد الخطاب القصد الذي ليس فيه اختصار مخل ولا إشباع ممل"<sup>(11)</sup>.

وذهب الألوسي إلى أن فصل الخطاب هو: "فصل الخصام بتمييز الحق عن الباطل فالفصل بمعناه المصدرية والخطاب الخصام لاشتماله عليه أو لأنه أحد أنواعه خص به لأنه المحتاج للفصل أو الكلام الذي يفصل بين الصحيح والفاقد، والحق والباطل"<sup>(12)</sup>.

يظهر للباحث أن الخطاب عند المفسرين لا بد أن يتميز بـ:

1. البيان. 2. الوضوح. 3. الإفهام. 4. مراعاة علم المعاني.

ثالثاً: الخطاب عند الأصوليين:

اختلفت عبارات الأصوليين في تعريفهم للخطاب، وإن كانت جميع التعريفات تدور حول مفهوم واحد، وهو كما عرفه الأمدى:

"اللفظ المتواضع عليه، المقصود به إفهام من هو مُتَبَيِّنٌ لفهمه"<sup>(13)</sup>.

محترزات التعريف:

"اللفظ" احتراز عما وقعت المواضع عليه من الحركات والإشارات المفهومة.

"المتواضع عليه" احتراز عن الألفاظ المهملة.

"المقصود بها الإفهام" احتراز عن الكلام الذي لم يقصد به الإفهام، ككلام النائم والساهي.

"من هو متبَيِّنٌ لفهمه" احتراز عن الكلام لمن لا يفهم؛ كالنائم، والمغفَى عليه، ونحوهما<sup>(14)</sup>.

ولذلك كانت فائدة الخطاب هي إفهام المخاطب<sup>(15)</sup>.

وقد اختلفت تعريف الأمدى؛ لسلامته من الاعتراضات عند الأصوليين، وشهرته من بين التعريفات الأخرى.

وللخطاب عند الأصوليين مفهوم وهو ما يعرف بـ "مفهوم الخطاب"<sup>(16)</sup>، وهو على ثلاثة أوجه:

الأول: فحوى الخطاب: وهو ما دل عليه اللفظ من جهة التنبيه كقوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمْ أَلَيْسَ﴾ [الإِسْرَاءُ الآية 23] ، فقد نهي الله

تعالى عن التأنيف وهو أدنى الكلام السبيء، لينبه به على الأعلى وهو كل ما من شأنه أن يعتبر عقوقاً<sup>(17)</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ

الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَّا بِقِنطَارٍ يُؤَدُّوهُ إِلَيْكَ﴾ [آلِ عِمْرَانَ الآية 75] ، حيث بين الله تعالى أن من أهل الكتاب من هم أهل أمانة يؤتمنون

على المال الكثير، منها بذلك على أنهم يؤتمنون على المال القليل؛ وما أشبه ذلك مما ينص فيه على الأدنى لينبه به على الأعلى، وعلى

الأعلى لينبه به على الأدنى<sup>(18)</sup>.

<sup>7</sup> ابن فارس: مقاييس اللغة (198/2).

<sup>8</sup> منها، قوله تعالى: {وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخُطَابِ} سورة ص: آية (20)؛ وقوله: {فَقَالَ كَلْبَانِيهَا وَعَزَّرْتَنِي فِي الْخُطَابِ} سورة ص: آية (23)؛ وفي قوله: {وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الْبَيْنِ ظَلْمُوا إِلَيْهِمْ مُغْرَفُونَ} سورة هود: آية (37)، سورة المؤمنون: آية (27).

<sup>10</sup> الماوردي: النكت والعيون (84/5).

<sup>10</sup> أبو السعود: إرشاد العقل السليم (220/7).

<sup>11</sup> الزمخشري: الكشاف (80/4).

<sup>12</sup> الألوسي: روح المعاني (170/12).

<sup>13</sup> الأمدى: الإحكام في أصول الأحكام (95/1).

<sup>14</sup> الأمدى: الإحكام في أصول الأحكام (95/1).

<sup>15</sup> البخاري: كشف الأسرار (111/3).

<sup>16</sup> مفهوم الخطاب: هو التنبيه بالمنطوق به على حكم المسكوت عنه، وله عدة تقسيمات تنظر في كتب الأصول. انظر: المرزوي: قواطع الأدلة في الأصول (237/1)، الشيرازي:

اللمع (44/1)، أبو يعلى: العدة في أصول الفقه (152/1).

<sup>17</sup> ابن كثير: تفسير القرآن العظيم (60/5).

<sup>18</sup> القرافي: شرح تنقيح الفصول (278/1)، الإسنوي: نهاية السؤل (149/1)، آل تيمية: المسودة (347/1).

الثاني: نُحْنُ الْخَطَابَ، أو دلالة الاقتضاء: وهو ما دلَّ عليه اللفظ من الضمير، الذي لا يتم الكلام إلا به، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة الآية 60] ومعناه: فضرب فانفجرت، ومن ذلك أيضاً حذف المضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه؛ كقوله تعالى: ﴿وَسَلِّ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف الآية 82] ومعناه أهل القرية، ولا خلاف أن هذا بالمنطوق به في الإفادة والبيان؛ ولا يجوز أن يضم في مثل هذا إلا ما تدعو الحاجة إليه<sup>(19)</sup>.

الثالث: دليل الخطاب<sup>(20)</sup>: وهو أن يُعْلَقَ الحكم على إحدى صفتي الشيء؛ فيدل على أن ما عداها بخلافه، كقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ [الحجرات الآية 6] فيدل على أنه إن جاء عدل لم يتبين، وكقوله صلى الله عليه وسلم: (وفي صدقة الغنم في سائمتها)<sup>(21)</sup>، فيدل على أن المعلوفة لا زكاة فيها<sup>(22)</sup>.

ولا بد من ملاحظة أن مباحث دلالات الألفاظ، ودراسة طبيعة النص وخصائصه، لها بالغ الأثر في الخطاب الإسلامي، وهذا يمنحنا الكثير من الدقة والمرونة في الوقت نفسه لإعادة صياغة الخطاب الإسلامي المعاصر<sup>(23)</sup>.  
رابعاً: الخطاب في الفكر الغربي<sup>(24)</sup>:

إذا كان أصل مفهوم "الخطاب" في التراث العربي، ومصدر نشوئه، دينياً أصولياً، فهو في التراث الغربي فلسفي، كان ولا يزال، زغم تطوره، وتعدد استعمالاته، وتحول مفهومه، وتغير معناه وتبدل وظيفته<sup>(25)</sup>، وقد انتقل مفهوم الخطاب من إطاره الضيق في علم اللسانيات إلى فضاء أشمل وأوسع<sup>(26)</sup>، وذلك لأنه يمتلك خاصية موقعه في نقطة اللقاء بين اللسانيات والعلوم الإنسانية<sup>(27)</sup>، وتنوعت أشكاله ليتخطى الجمل والعبارات، إلى جميع أشكال التعبير الحديثة<sup>(28)</sup>، ويتضح المراد، حين نجد أن مفهوم الخطاب كمصطلح لساني كان يعبر عن المنطوق فقط فهو:

"الطريقة التي تُشكّل بها الجمل نظاماً متتابعاً تسهم في نسق كلي متغاير ومتحد الخواص، وعلى نحو يمكن معه أن تتألف الجمل في خطاب بعينه تشكل نصاً منفرداً وتتألف النصوص نفسها في نظام متتابع لتشكل خطاباً أوسع ينطوي على أكثر من نص مفرد"<sup>(29)</sup>.

ومع تطور المصطلح، واعتباره مصطلحاً سيميائياً<sup>(30)</sup>؛ أصبح يُعرّف في الأدب المعاصر؛ بأنه:

"مجموع خصوصي لتعايير، تتحدد بوظائفها الاجتماعية ومشروعها الأيديولوجي"<sup>(31)</sup>.

والمجموع الخصوصي بأشكاله المختلفة ذو نظام يُشكّل وينتج الخطاب<sup>(32)</sup>.

ومن ناحية أكثر عمومية؛ فهو: "نظام تعبير متقن ومضبوط"<sup>(33)</sup>.

وهذا النظام ليس في جوهره إلا بناءً فكريّ، يحمل وجهة نظر، تمت صياغته في بناء استدلالٍ مكوّن من مقدمات ونتائج، ويجري بين مرسل ومستقبل وفق عملية اتصال<sup>(34)</sup>.

<sup>19</sup> البغدادي: الفقيه والمنفقه (233/1)، القرافي: شرح تنقيح الفصول (53/1)، الشيرازي: للمع (44/1).

<sup>20</sup> ويطلق عليه مفهوم المخالفة، انظر: الشيرازي: التبصرة (218/1)، الجويني: البرهان (166/1).

<sup>21</sup> جزء من حديث عند البخاري في الصحيح [كتاب الزكاة: باب زكاة الغنم (118/2)] ح (1454).

<sup>22</sup> الجويني: البرهان (166/1)، الرازي: المحصول (148/2)، الشوكاني: إرشاد الفحول (38/2).

<sup>23</sup> عبد الرحمن: من مرتكزات الخطاب الدعوي، ص (30)، مقدمة الشيخ عمر حسنه.

<sup>24</sup> من المهم تناول مفهوم الخطاب في الفكر الغربي، وذلك لأن الأدب العربي المعاصر قد تناول الخطاب بمفهومه الغربي وانقطع عن تطوير مفهومه في التراث العربي، والأدب الغربي هو من أسهم في إدخال التطورات المتسارعة عليه والاستخدامات المتعددة له، انظر: مزهود: مفهوم الخطاب الإصلاحي عند الشيخ مبارك الميلي، ص (22)، العتوك: تحليل الخطاب في النقد العربي الحديث، ص (21).

<sup>25</sup> العتوك: تحليل الخطاب في النقد العربي الحديث، ص (21).

<sup>26</sup> منتدى اللسانيات: مفهوم الخطاب في الدراسات اللغوية والنقدية، <http://www.lissaniat.net/viewtopic.php?t=573>.

<sup>27</sup> جمعة: جماليات بنية الخطاب السردية، ص (1).

<sup>28</sup> بالة: أدبية الخطاب النثري عند القاضي عياض، ص (20).

<sup>29</sup> نجما: بحوث في نقد الخطاب الإبداعي، ص (73). جامعة المنصورة: أكثر المصطلحات النقدية استخداماً في الأدب، <http://www.egyclassics.com/CM/index.php/ar/forum/4-Literature-Forum-->

<sup>30</sup> والسيميائية: هي دراسة جميع السلوكيات والأنظمة التواصلية، بحيث يدخل فيها اللغات والإشارات واللوحات والأصوات ولغة الأجساد، انظر: سلامة: سيميائية التحولات النصية، ص (71).

<sup>31</sup> علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص (83).

<sup>32</sup> حليم: حدود النص والخطاب، ص (98)، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح- الجزائر، العدد السادس، مايو 2007م.

<sup>33</sup> حربي: الأسلوبية في النقد العربي الحديث، ص (40).

<sup>34</sup> بالة: أدبية الخطاب النثري عند القاضي عياض، ص (19).

## خامساً: الخطاب في الفكر الإسلامي المعاصر:

يمثل الخطاب الإسلامي امتداداً طبيعياً لمفهوم الخطاب في ظل التطورات التي خضع لها، إلا أن ربطه بالدين أو بالأيديولوجيا، جعله أكثر وضوحاً، وهاؤم بعضاً من تلكم التعريفات:

1. عرفه الشيخ يوسف القرضاوي بأنه: "البيان الذي يُوجَّهُ باسم الإسلام؛ لشرح موقف الإسلام من قضايا الحياة، والإنسان، والعالم، فردية أو اجتماعية، روحية أو مادية، نظرية أو عملية"<sup>(35)</sup>.

ويؤخذ على التعريف أنه غير جامع، حيث يترك الباب مفتوحاً أمام كل من يدعي البيان باسم الإسلام، فأئى مُنتج أو رأي لأيي ممن يدعون البيان باسم الإسلام، سواء كانوا أفراداً أم جماعات أم مؤسسات؛ يعد خطاباً باسم الإسلام، ويعد قائلوه مقررين معتمدين لموقف الإسلام من القضية المثارة أو القضايا، لهذا فلا بد من وضع ضوابط تحدد عملياً؛ مَنْ الذي يعتبر مخاطباً باسم الإسلام، ومعبراً عن وجهة نظره الحقيقية.

2. عرفه مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي، بأنه: "طريقة التعبير التي تُبين حقائق الإسلام وشرائعه في شتى مجالات الحياة العامة والخاصة"<sup>(36)</sup>.

ويؤخذ على هذا التعريف ما أخذ على سابقه، بالإضافة إلى أنه عرّف الخطاب بأنه طريقة التعبير، والحقيقة أن طريقة التعبير جزء من الخطاب؛ وليست هي مجمله، فطريقة التعبير، ووقت التعبير، واختيار الموضوع المعبر عنه، وشخصية المعبر؛ كل ذلك من الخطاب.

3. وعرفه وسام فؤاد بأنه: "الخطاب الذي يستند لمرجعية إسلامية من أصول القرآن والسنة، وأيّ من سائر الفروع الإسلامية الأخرى، سواء أكان مُنتج الخطاب جماعة إسلامية، أم مؤسسة دعوية رسمية، أو أهلية، أم أفراداً متفرقين جمعهم الاستناد للدين وأصوله مرجعية لرؤاهم وأطروحاتهم، وإدارة الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يحيونها، أو للتفاعل مع دوائر الهويات القطرية، أو الأممية، أو دوائر الحركة الوظيفية التي يرتبطون بها، ويتعاونون معها"<sup>(37)</sup>.

ويؤخذ على هذا التعريف ما أخذ على سابقه من فتح الباب لكل مدع، بالإضافة إلى أنه عرّف الخطاب الإسلامي بالخطاب، مما أشبهه الدور، وأبقى على الإبهام؛ وبذلك لم يتضح المراد بهذا الخطاب.

وبعد عرض التعريفات الثلاثة السابقة للخطاب الإسلامي، وبيان المآخذ أو الاعتراضات عليها، فيمكن للباحثين تعريف الخطاب الإسلامي بأنه:

"البيان الواضح ممن هو أهل له المبلغ لمقصوده، المفهم للمخاطب به، المرتكز على أصول النظر والاستنباط الصحيح، المراعي لعلم المعاني ودلالات الألفاظ؛ المتفاعل مع أنظمة التواصل المختلفة؛ المظهر لموقف الإسلام من قضايا الحياة العامة والخاصة للمسلمين وغيرهم".

## ● أسباب اختيار التعريف:

1. تحديده لهوية ومقومات الخطاب الإسلامي، من حيث ارتكازه على أصول النظر والاستنباط الصحيح.
2. مراعاته لبعض العلوم المهمة التي يجب أن يشتمل عليها الخطاب الإسلامي ويستفيد منها، كعلم المعاني ودلالات الألفاظ.
3. اشتماله على أدوات تطوير الخطاب الإسلامي وخاصة فيما يتعلق بأنظمة التواصل المختلفة.

## ● شرح التعريف وبيان محترزاته:

"البيان الواضح" احتراز عن البيان غير الواضح، وإطلاق البيان على غير الواضح من باب المجاز، فالأصل في البيان الوضوح. "المبلغ لمقصوده" وهو احتراز عن البيان الذي لا يبلغ المقصود منه، ولا يوصل فكرته المرادة. "ممن هو أهل له" وهو المخاطب، فلا بد أن يكون أهلاً للخطاب ومؤهلاً له. "المفهم للمخاطب به" وهو احتراز عن البيان غير المفهم للمخاطب به، كالرموز المتعارف عليها بين أصحاب الفكر الواحد أو الدين الواحد.

"المرتكز على أصول النظر والاستنباط الصحيح" وبذلك يخرج البيان الذي لا يستند إلى أصول، ولا يبني على قواعد شرعية صحيحة.

<sup>35</sup> القرضاوي: خطابنا الإسلامي في عصر العولمة، ص(15).

<sup>36</sup> مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي المنعقد في دورته الخامسة عشرة بمسقط (سلطنة عُمان) 14- 19 المحرم 1425 هـ، الموافق 6- 11 آذار (مارس) 2004م.

<sup>37</sup> فؤاد: الخطاب الإسلامي الماهية ودلالات التجديد، <http://wessamfauad.blogspot.com/2005/10/blog-post.html>، وهو باحث في الإعلام الجديد، ونقل عنه هذا التعريف الدكتور عصام البشير في بحثه: "سمات الخطاب الإسلامي المعاصر".

"المراعي لعلم المعاني" وهو العلم الذي يتناول الفصل والوصل، والحذف والتكرار في العبارات؛ كي تكون العبارات جزلة ومقنعة غير مملة ولا مخلة.

"ودلالات الألفاظ" وهو العلم الذي يتناول مباحث العموم والخصوص والتقييد والإطلاق، والإضمار والإجمال وغيرها. "المتفاعل مع أنظمة التواصل المختلفة" وهي أدوات البيان وأشكاله وطرقه؛ فيدخل فيه المسرح واللوحات الفنية، ولغة الجسد، والإيحاءات وغيرها.

#### المطلب الثاني: أهمية الخطاب الإسلامي:

تكمن أهمية الشيء في سمو غاياته، ونبل أهدافه، ولما كانت غاية الخطاب الإسلامي نشر الإسلام، أو على الأقل رفع الغموض الذي اكتنفته؛ لأسباب متعددة؛ أصبح من المهم تناول أهمية هذا الخطاب؛ كي يلتفت إليها العاملون من دعاة الأمة وعلمائها، والتي هي في ستة بنود على النحو التالي:

أولاً: إنه وسيلة التواصل والاتصال بين المسلمين وغيرهم من البشر، فمن خلاله يتم رسم الإسلام بصورته الصحيحة، وعرض تصورات المنهج الإسلامي للقضايا الراهنة: التي هي بحاجة لإيضاح موقف الإسلام منها<sup>(38)</sup>.

ثانياً: هو العامل الرئيس في تشكيل البنية الذهنية أو التكوين العقلي للمسلمين، فمن خلاله يتم توجيه الأفراد وتغيير المجتمعات وإصلاح حال المسلمين واستئناف حضارتهم<sup>(39)</sup>.

ثالثاً: لأنه يعبر عن الموقف الحقيقي؛ الواضح والشفاف للقضايا التي تتسبب بزاعات وخلافات، فانتشار مظاهر الحقد والكراهية التي تحولت إلى سلوك عملي أدى لنزاعاتٍ وقلقلٍ بين الحضارة الإسلامية وغيرها من الحضارات؛ وظهور ما اصطلاح عليه بالإرهاب الإسلامي، دفع الخطاب الإسلامي ليساهم في توضيح الرؤية وسبل الحل، وكيفية التعامل في هذه الظروف الراهنة<sup>(40)</sup>.

رابعاً: ظهور خطاب يدعي انتماء للإسلام، قد اعترته تشوهات عديدة، تسببت في إظهار صورة سلبية عن الإسلام، خاصة فيما يتعلق بإغفال مقاصد الشريعة، والإرباك الواضح في تحديد أولويات الخطاب الإسلامي، ومراتب الواجبات فيه، والوقوف مع ظواهر النصوص والجمود عند حرفيتها، والخلط في طبيعة العلاقة مع غير المسلمين، وهذا ما يوجب على علماء المسلمين الوسطيين إظهار الخطاب الإسلامي بشكله الصحيح<sup>(41)</sup>.

خامساً: ظهور خطاب لا يقل خطورة عن سابقه، وإن كان على طرف النقيض منه، وهو لا يلتزم بالثوابت ومقاصد الشريعة<sup>(42)</sup>.

#### المبحث الثاني: إشكاليات الخطاب الإسلامي المعاصر

تعرض للخطاب الإسلامي مجموعة من الإشكاليات والتحديات، وبما أن الخطاب الإسلامي يمثل ثروة اجتهادية في الحقل الإسلامي الواسع، وهذه الاجتهادات بشرية بامتياز، فهي لا تخلو من الزلل الذي هو حليف غير المعصومين، وفي ظل الهيمنة ومحاولات طمس كل ما هو إسلامي، نجد أن هناك مجموعة من التحديات والعراقيل التي توضع في طريق نهضة هذا الخطاب، تحول بينه وبين إيصال رسائله البليغة، وفي هذا المبحث سأتناول بإذن الله تعالى أهم هذه الإشكاليات والمعوقات، في مطلبين على النحو التالي:

إن الخطاب الإسلامي له مكون رئيس، وهو المكون الشرعي أو الإلهي، ومكون آخر، وهو المكون البشري الذي يرتبط باجتهادات البشر واستنباطاتهم، وطريقة صياغتهم للخطاب الإسلامي، وإسقاطه على الواقع، وطالما أن الأمر له ارتباط بالجانب البشري، فهو ما يعني إمكان الخطأ والزلل فيه، لذلك تردُّ على الخطاب الإسلامي بعض الإشكاليات، يمكن حصر أهمها في عشرة كما يلي:

أولاً: محدودية الخطاب بحدود الدولة القطرية، وغياب مبدأ وحدة الأمة:

أثر حال الأمة في تمزقها وتشردمها؛ على خطابها الإسلامي الذي لا محالة قد أصابته هذه الآفة، فقد استطاع الاحتلال الذي قسّم الأمة الإسلامية إلى دولٍ وممالك بقوة السلاح، وفرض الواقع رغماً عن شعوبها، أن يؤيد هذا الشرح بثقافة مستمدة منه، جعلت لنفسها موقفاً في قلوب الإسلاميين أنفسهم وهذا ما أثر على خطابهم.

<sup>38</sup> بوكروشة: الخطاب الإسلامي المعاصر المنهج والآليات، ص(171)، دعوة للتقويم وإعادة النظر، مؤسسة المنصور الثقافية: خصائص الخطاب الإسلامي المعاصر <http://mansourdialogue.org/Arabic/lecs%20%2815%29.html>، مراد: وعي أهمية الخطاب بين الإسلام والواقع <http://aafaqcenter.com/post/73>.

<sup>39</sup> عبد الرحمن: من مرتكزات الخطاب الدعوي، ص(15)، بوكروشة: الخطاب الإسلامي المعاصر المنهج والآليات، ص(171)، دعوة للتقويم وإعادة النظر، مؤسسة المنصور الثقافية: خصائص الخطاب الإسلامي المعاصر <http://mansourdialogue.org/Arabic/lecs%20%2815%29.html>.

<sup>40</sup> مؤسسة المنصور الثقافية: خصائص الخطاب الإسلامي المعاصر، <http://mansourdialogue.org/Arabic/lecs%20%2815%29.html>.

<sup>41</sup> الفرضاي: خطابنا الإسلامي في عصر العولمة، ص(11).

<sup>42</sup> البنا: تجديد الخطاب الديني، ص(249).



لذلك فمن الواجب أن يتبناه الخطاب الإسلامي إلى خطر تغلغل هذه الثقافة التي تمس مبدأً عظيماً من مبادئ الإسلام وهو مبدأ وحدة الأمة. وهي تمثل التجسيد الاجتماعي والسياسي لعقيدة التوحيد؛ امتثالاً لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ هَدْيَةَ أُمَّتِكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ [المؤمنون الآية 52]، والأمة الإسلامية هي الأمة الوحيدة التي تتمتع بكل أسباب الوحدة والتكتل، أبعد ما تكون عن ذلك، وهو ما يعد تهديداً استراتيجياً للأمة<sup>(43)</sup>.

ثانياً: التركيز على الجانب العقدي في الإسلام، وإهمال مكوناته الاجتماعية والسياسية:

إنّ الفهم الصحيح للإسلام يولد يقيناً كاملاً، مفاده أن الإسلام يمثل عقيدة وشريعة، فكرياً وسياسة، دولة وحكماً، اقتصاداً وإعلاماً، فالإسلام كلّ متكامل لا يمكن التعامل معه إلا بهذا الفهم الشامل، والخطاب الإسلامي حين يركز على العقيدة، ولا يعطي اهتماماً كاملاً بقيم هذه العقيدة وروحها الحية، من عدالة، وشورى، وحرية؛ وغيرها من المعاني السامية التي جاء الإسلام ليتممها ويزينها، يكون الخطاب الإسلامي بذلك قد ظلم الإسلام قبل أن يكون قد ظلم نفسه<sup>(44)</sup>، والقرآن الكريم ربط في جل مواضعه التي تناول فيها الإيمان بالعمل، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [آل عمران الآية 57]، وقول كذلك: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر الآية 3]، والني -صلى الله عليه وسلم- قد اختزل الدين في قيم لها بعد اجتماعي مهم حين قال: (الدين النصيحة)<sup>(45)</sup>.

ثالثاً: عدم التفريق بين الخطاب الداخلي والخطاب الخارجي العام:

إنّ هذه الإشكالية يقع فيها صاحب الخطاب الإسلامي الذي لا يميز بين خطابه العام الذي يريد به إيصال وجهة النظر الإسلامية في قضية معينة إلى الجمهور الإقليمي أو الدولي؛ وهذا الجمهور لا يؤمن بمبادئ الإسلام وغاياته، فيلقي عليه ما يعتبره من المسلمات، وهي بالنسبة للمخاطب مسائل جدلية لا يسلم بها، ويغفل عن أن وما يصلح للشعوب المسلمة لا يصلح لشعوب العالم قاطبة، وما يصلح لأبناء المدرسة الفكرية الواحدة لا يصلح لباقي المدارس الأخرى<sup>(46)</sup>، وجاء في الأثر عن علي -رضي الله عنه- أنه قال: (حَدَّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ؛ أَتَجِبُونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ)<sup>(47)</sup>.

رابعاً: غلبة خطاب الزجر والعقاب، على الوعد والترغيب:

كان خطاب النبي -صلى الله عليه وسلم- خطاباً يخيم عليه لطف الوعد، وجمال الترغيب، ورجاء الرحمن الرحيم، وإن كان لا يخلو من الوعيد، ولكن الوعيد ليس الأصل، والترهيب ليس الأساس<sup>(48)</sup>، فالنبي -صلى الله عليه وسلم- كان رحمة مهداة، وهذه أقواله -صلى الله عليه وسلم- شاهدة؛ فعن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (يَبْسُرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَبَسِّرُوا، وَلَا تُنْفِرُوا)<sup>(49)</sup>، وعنه أيضاً قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: (قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ مَا دَعَوْتِي وَرَجَوْتِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَلَا أَبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ؛ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ؛ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي، غَفَرْتُ لَكَ وَلَا أَبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ؛ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِبُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقَيْتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئاً لَأَتَيْتُكَ بِبُرَابِهَا مَغْفِرَةً)<sup>(50)</sup>.

وقد ضرب النبي -صلى الله عليه وسلم-؛ مثلاً على رحمة الله لعباده، حين رأى امرأة متلهفة على ولدها، تبحث عنه، فإذا وجدت صبياً في السبي أخذته، فألصقته ببطنها وأرضعته، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم- لأصحابه: (أَتَرُونَ هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟ قَالُوا: لَا)، وهي تقدر على أن لا تطرحه، فقال: (لَهُ أَزْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا)<sup>(51)</sup>، فهذا هو الشق الأعظم من الإسلام، وهو

<sup>43</sup> أبو السعود: تجديد الخطاب الديني الآليات والضوابط، ص(187)، المسيري: معالم الخطاب الإسلامي الجديد،

<http://qassimy.com/vb/showthread.php?t=419577> الغنوشي: الخطاب الإسلامي المعاصر وافتقاده فقه الأولويات، <http://www.aljazeera.net/pointofview/pages/1a88a5b1-1d44-426c-8980-da5765784cb5>

<sup>44</sup> العلواني: إصلاح الفكر الإسلامي مدخل إلى نظم الخطاب، ص(45)، أبو السعود: تجديد الخطاب الديني الآليات والضوابط، ص(25)، الغنوشي: الخطاب الإسلامي المعاصر وافتقاده فقه الأولويات، <http://www.aljazeera.net/pointofview/pages/1a88a5b1-1d44-426c-8980-da5765784cb5>

<sup>45</sup> مسلم: صحيحه [كتاب الإيمان: باب بيان أن الدين النصيحة (74/1)، ح(55)].

<sup>46</sup> الزهار: إشكاليات الخطاب السياسي الإسلامي المعاصر، ص(59).

<sup>47</sup> البخاري: صحيحه [كتاب العلم: باب من خص بالعلم قوماً دون قوم كراهية ألا يفهموا (37/1)، ح(127)].

<sup>48</sup> حجاب: تجديد الخطاب الديني، ص(265)، أبو السعود: تجديد الخطاب الديني الآليات والضوابط، ص(26)، عبد الرحمن: من مرتكزات الخطاب الدعوي، ص(112)، أبو المجد:

حول الخطاب الديني المعاصر، <http://www.alwihdah.com/fikr/adab-ikhtilaf/2010-04-26-1214.htm>

الغنوشي: الخطاب الإسلامي المعاصر وافتقاده فقه الأولويات، <http://www.aljazeera.net/pointofview/pages/1a88a5b1-1d44-426c-8980-da5765784cb5>

<sup>49</sup> البخاري: صحيحه [كتاب العلم: باب ما كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يتخولهم بالموعظة والعلم وي لا ينفروا (25/1)، ح(69)]، مسلم: صحيحه [كتاب الجهاد والسير: باب في الأثر بالتيسير وترك التنفير (1359/3)، ح(1734)].

<sup>50</sup> الترمذي: سننه [كتاب الدعوات: باب "لم يعنون" (548/5)، ح(3540)، حسنة الألباني: سلسلة الأحاديث الصحيحة (250/1).

<sup>51</sup> البخاري: صحيحه [كتاب الأدب: باب رحمة الولد وتقبيله ومعاذته (8/8)، ح(5999)].



الذي لا بد أن يركز عليه الخطاب الإسلامي، خاصة وأن عموم المسلمين بحاجة لمن يُبَسِّرُ الأمرَ ومُهَيِّئُهُ، ويبسط الطريق ويمهده، ولا يعني ذلك غياب خطاب الترهيب مطلقاً<sup>(52)</sup>.

#### خامساً: إعطاء الأولوية للجزئيات والمظاهر، والغفلة عن الكليات والمقاصد:

إن هذا ما جعل كثيراً من المجتمعات المسلمة؛ التي مرت بمراحل تغريب طويلة؛ قد جهلت أصول الإسلام وقواعده؛ وليس فقط جزئياته ومظاهره، تترقب وتتخوف من قدوم الحكم الإسلامي، ونتج عن ذلك حالة من البلبلة ساعدت خصوم الإسلام على استثمارها، واللعب على وترها، في رمي الإسلام بكل نقيصة، والشعوب اليوم، وهي تتخلص من أسرهما، تبحث عن مزيد من هامش الحرية؛ لا من يخاطبهم بمنطق الوصي الأمر، فالخطاب الإسلامي عليه أن يتناول القضايا الأساسية، التي هي محل اهتمام الجماهير؛ مثل الحريات، وتكافؤ الفرص، والعدالة الاجتماعية، أما أن تُغفل هذه الكليات، وتُلْتَفَت إلى جزئيات لا تمس جوهر الإسلام أو تُخَلِّ بمضمونه، فهذا أمر غير مقبول، وسنة التدرج، والالتفات إلى المقاصد، وترتيب الأولويات؛ يجب أن تكون حاضرة في الخطاب الإسلامي؛ ومراعية لأحوال الناس وظروفهم، ومدى تهيؤهم للانقياد والاستسلام لحكم الإسلام بكلياته وجزئياته<sup>(53)</sup>.

ولنا في سيرة المصطفى -صلى الله عليه وسلم- خير دليل، فقد جاء في الحديث الذي ترويه عائشة -رضي الله عنها-: أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال لها: ( يَا عَائِشَةُ، لَوْلَا أَنَّ قَوْمَكَ حَدِيثُ عَنِّي بِجَاهِلِيَّةٍ لَأَمَرْتُ بِالْبَيْتِ، فَهَيْدِمَ، فَأَدْخَلْتُ فِيهِ مَا أُخْرِجَ مِنْهُ، وَالزَّقْنَةُ بِالْأَرْضِ، وَجَعَلْتُ لَهُ بَابَيْنِ، بَابًا شَرْقِيًّا، وَبَابًا غَرْبِيًّا، فَبَلَّغْتُ بِهِ أَسَاسَ إِبْرَاهِيمَ)<sup>(54)</sup>، ومخالفة هذا الهدي يُنتِج انحرافاً وتشوهاً في التصور. يقول الدكتور يوسف القرضاوي: "ومما وقع فيه المسلمون أنهم أهملوا فروض الكفاية كالتفوق العلمي والصناعي والحربي، وإقامة الحكم الشوري القائم على البيعة والاختيار الحر، ومقاومة السلطان الجائر والمنحرف عن الإسلام، واشتغلوا بما اختلف في حله وحرمة، مثل مسائل التصوير والنقاب والغناء ونحوها، غافلون عن القضايا المصيرية الكبرى"<sup>(55)</sup>.

#### سادساً: الخلط بين العقيدة والفكر:

يُعدُّ الاختلاف الواضح بين العقيدة والفكر اختلافاً جوهرياً؛ وذلك لتعلقه بمصدر كل منهما، فالعقيدة مصدرها الوحي المعصوم؛ الذي لا ينطق عن الهوى، وهي محددة الأركان واضحة المعالم، أما الفكر فهو اجتهاد بشري يحتمل الخطأ والصواب، له منطلقاته وأدواته ووسائله، ويمثل ثمرة تنزيل الوحي على الواقع؛ وتقويم الواقع به، وهذه من الإشكاليات التي يقع فيها بعض أنواع الخطاب الإسلامي المعاصر، ويتصور أن فهمه للإسلام هو الإسلام فحسب، ويرفض تصورات الآخرين ورؤاهم من منطلق الصواب المطلق الذي يؤمن به<sup>(56)</sup>.

#### سابعاً: مداومة الحديث عن الماضي، وثباته في وضعية المدافع:

مما لاشك فيه أن الجاهل بتاريخه وماضيه لا يمكن له أن يبني مستقبله وحاضره، ولكن التوازن والاعتدال أساس في كل شيء، فليس من الحكمة أن يبقى الخطاب الإسلامي متغنياً بالماضي والمجد التليد، ولا يلتفت إلى الحاضر؛ وكان الإسلام كان فترة من الزمن ثم أصبح تاريخاً، خاصة مع وجود نماذج وتجارب إسلامية في حاضرتنا، تمثل مادة دسمة وغنية، تجعل إمكانية تكرار الماضي وأمجاده مسألة سهلة المنال، إذا أحسنَّا التنظير، ووقَّفْنَا في الإقناع<sup>(57)</sup>.

إنَّ الخطاب الإسلامي عليه أن يراعي اشتداد الهجمة على الإسلام، وانحسار المسلمين وضعفهم وتقويضهم في مرحلة من المراحل، ومرحلة أخرى يصبح الإسلام فيه متوسعاً ذائع السيط يعيش لحظات سيادة وعز وسؤدد؛ والإسلاميون يوشكون أن يغيروا المعادلة الدولية ويقبلوا موازين العالم<sup>(58)</sup>.

#### ثامناً: الغفلة عن دور العقل، وأهمية العلم، في بناء التصور الإسلامي:

<sup>52</sup> عبد الرحمن: من مرتكزات الخطاب الدعوي، ص(35).

<sup>53</sup> أدهي: الخطاب الإسلامي ومنهجية المقاصد، ص(272)، أبو السعود: تجديد الخطاب الديني الآليات والضوابط، ص(23-24)، الغنوشي: الخطاب الإسلامي المعاصر وافتقاده فقه الأولويات، <http://www.aljazeera.net/pointofview/pages/1a88a5b1-1d44-426c-8980>، أبو المجد: حول الخطاب الديني المعاصر،

<http://www.alwihdah.com/fikr/adab-ikhtilaf/2010-04-26-1214.htm>

<sup>54</sup> البخاري: صحيحه [كتاب الحج: باب فضل مكة وبنائها(147/2)، ح(1586)].

<sup>55</sup> القرضاوي: فقه الموازنات، ص(19-21) بتصرف.

<sup>56</sup> العلواني: إصلاح الفكر الإسلامي مدخل إلى نظم الخطاب، ص(45).

<sup>57</sup> الغنوشي: الخطاب الإسلامي المعاصر وافتقاده فقه الأولويات <http://www.aljazeera.net/pointofview/pages/1a88a5b1-1d44-426c-8980>، أبو المجد: حول

الخطاب الديني المعاصر <http://www.alwihdah.com/fikr/adab-ikhtilaf/2010-04-26-1214.htm>

<sup>58</sup> الغنوشي: الخطاب الإسلامي المعاصر وافتقاده فقه الأولويات، <http://www.aljazeera.net/pointofview/pages/1a88a5b1-1d44-426c-8980>

إن أول آيات القرآن الكريم نزولاً ﴿أَقْرَأْ﴾ [العَلَقُ الآية 1] ، والأمة الإسلامية هي أمة العلم والمعرفة، بل قد قطع علماء الأمة بأنه لا تعارض بين العلم الصحيح والإسلام على الإطلاق<sup>(59)</sup>، فالحقيقة الدينية لا يمكن أن تناقض الحقيقة العقلية؛ لأن الحق لا ينقض الحق<sup>(60)</sup>، والإسلام قد حدد الخطوط العريضة للتصور الإسلامي، وهو ما يطلق عليه بالثوابت أو القواطع، وترك تفاصيل هذا التصور للعقل البشري المنضبط بضوابط الشرع كي يحددها، وهذا ما أكسب التصور الإسلامي مرونة جعلته صالحاً لكل زمان ومكان<sup>(61)</sup>.

تاسعاً: عدم ضبط المصطلحات، وانسيابية المفاهيم:

إنّ تنوع الخطاب أمر لا مفرّ منه، ففي كل الأديان والحضارات هناك تعدد، ومن باب أولى وجوده في الخطاب الإسلامي، حيث الفتوى غير ملزمة؛ والمجتهد ليس له أن يتقيد باجتهاد غيره<sup>(62)</sup>، وتعدد هذه الخطابات لا يعني ضبابية المصطلحات، وانسيابية المفاهيم، فلا بد من محددات للخطاب الإسلامي تجعله متميزاً عن غيره من خلال وضوحه الشديد، ودقة مدلولاته، فالمخاطب يدرك جيداً مراد الخطاب وأهدافه، والمخاطب لا يجد إشكالاً في توضيح المفاهيم.

ومما أوقع الناس في إشكاليات أن مصطلحات كالحاكمية، أو الجاهلية، قد جعلت الأمة المسلمة رهن تفسيرات مختلفة سمحت لبعض المنتطعين أن يكفر مَنْ شاء من الأمة، ويخرجه خارج دائرة الإسلام، دون التفريق بين الحاكمية فيما لا اجتهاد فيه، وحاكمية ما فيه اجتهاد، وكذلك بين جاهلية العمل وجاهلية الاعتقاد<sup>(63)</sup>.

وقد بين النبي -صلى الله عليه وسلم- أهمية ضبط المصطلحات، فعن سعد -رضي الله عنه-، قال: قسم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قسماً، فقلت: يا رسول الله، أعط فلاناً؛ فإنه مؤمن، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (أَوْ مُسْلِمٌ) أقولها ثلاثاً، ويردها علي ثلاثاً (أَوْ مُسْلِمٌ)<sup>(64)</sup>.

عاشراً: العداء الشديد للمخالف، ورفض التعدد الحضاري والثقافي:

مما يسجل على بعض أنواع الخطاب الإسلامي المعاصر أنه ينطلق من منطلق الرفض، وعدم قبول الآخر؛ وهو ما أوصله للعدائية والصراع المستمر مع المخالفين، لذلك لا بد من التأكيد على أنّ الخطاب الإسلامي خطاب تجميحي متسامح إلى حد بعيد، يتعامل مع المخالف بدرجات مختلفة، ويصنف الناس تبعاً لموقفهم منه<sup>(65)</sup>، قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتُلُواكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُحْرِجُواكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [المُتَحَنِّة الآية 8].

يقول الشيخ السعدي: "لا ينهاكم الله عن البر والصلة، والمكافأة بالمعروف، والقسط للمشركين، من أقراركم وغيرهم، حيث كانوا بحال لم ينتصروا لقتالكم في الدين.. فإن صلحتهم في هذه الحالة، لا محذور فيها ولا مفسدة"<sup>(66)</sup>.

إنّ الإسلام في أحيان كثيرة يعمل على تحييد المخالف إذا لم يستطع أن يكسبه في صفه، وموقف النبي -صلى الله عليه وسلم- من غطفان في غزوة الأحزاب<sup>(67)</sup> يؤيد ذلك، وفي رسائل النبي -صلى الله عليه وسلم- التي كان يرسلها لرؤساء القبائل والدول، ويخاطبهم بعضهم، وملك، وغيرها من الألفاظ<sup>(68)</sup>؛ ما يؤكد على أن الخطاب الإسلامي يجب أن لا يكون عدائياً أو صدامياً مع المخالف.

<sup>59</sup> أبو السعود: تجديد الخطاب الديني الآليات والضوابط، ص(193)، أبو المجد: حول الخطاب الديني المعاصر، <http://www.alwihdah.com/fikr/adab-ikhtilaf/2010-04-26-1214.htm>

<sup>60</sup> القرضاوي: الرسول والعلم، ص(14).

<sup>61</sup> ابن بيه: الخطاب الإسلامي بين القواطع والاجتهادات، <http://www.binbayyah.net/portal/research/140>.

<sup>62</sup> الاسنوي: نهاية السؤل(2/45).

<sup>63</sup> البشر: من سلبيات الخطاب الإسلامي، <http://www.iumsonline.net/ar/default.asp?word=%C7%E1%CE%D8%C7%C8&contentID=61&menuID=17>.

<sup>64</sup> مسلم: صحيحه [كتاب الإيمان: باب تألف قلب من يخاف على إيمانه لضغفه والي عن القطع بالإيمان من غير دليل قاطع(132/1)، ح(150)].

<sup>65</sup> أبو السعود: تجديد الخطاب الديني الآليات والضوابط، ص(29)، الزهار: إشكاليات الخطاب السياسي الإسلامي المعاصر، ص(66).

<sup>66</sup> السعدي: تيسير الكريم الرحمن(1/856).

<sup>67</sup> ابن حجر: فتح الباري(7/400).

<sup>68</sup> حميد الله: مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، ص(109) وما بعدها.

## الخاتمة:

وتتضمن أهم النتائج والتوصيات وهي كما يلي:

## أولاً: النتائج:

- يمكن تعريف الخطاب الإسلامي بأنه: "البيان الواضح المبلّغ لمقصوده، المفهّم للمخاطب به، المرتكز على أصول النظر والاستنباط الصحيح، المراعي لعلم المعاني ودلالات الألفاظ، المتفاعل مع أنظمة التواصل المختلفة، المظهر لموقف الإسلام من كل قضية تحتاج إلى بيان".
- يعد الخطاب الإسلامي السبيل الوحيد لإعادة تكوين وتشكيل البنية الذهنية للمسلمين ولغيرهم، وعلى عاتقه يقع واجب إظهار الوجه الحقيقي للإسلام، وإعلاء قيمه ومشروعه الحضاري.
- ظهرت خطابات تدعي انتماءً للإسلام وقد اعترتها تشوهات عديدة، وكانت لها صورة سلبية عن الإسلام من إغفال مقاصد الشريعة، والإرباك الواضح في تحديد أولويات الخطاب الإسلامي المعاصر.
- تعترى الخطاب الإسلامي مجموعة من الإشكاليات؛ تجعله مشوهاً أو منقوصاً، منها محدوديته، وبعده عن ترتيب أولوياته، وتعميم مصطلحاته، وتغييب العقل، واستعداد المخالفين.

## ثانياً: التوصيات:

يمكن للباحثين أن يقدموا بعض التوصيات المتعلقة بالبحث، على النحو التالي:

- نوصي بتشكيل هيئة على غرار المجامع الفقهية، يكون دورها رسم معالم الخطاب الإسلامي، وبيان شكل الخطاب ومدى مناسبته، ويتم دراسة قضاياها التي تثار بين الفينة والأخرى وبيان موقف الإسلام منها.
- الاهتمام بطلبة العلم والباحثين بقضايا الخطاب الإسلامي، وإجلاء موقف الإسلام منها بكل موضوعية وشفافية، على أن تتخلص هذه الدراسات من الانطباعات الشخصية أو الحزبية، والتصورات المسبقة.
- عقد مؤتمرات علمية على المستويات المحلية، يتم خلالها تناول آخر القضايا المحلية وبيان موقف الإسلام منها.
- تدشين مؤسسات إعلامية كون دورها نشر موقف الإسلام من القضايا والمشاكل المعاصرة، بحيث تستطيع هذه المؤسسات إيصال رسالة الإسلام إلى جميع أصقاع الأرض.
- نوصي بإعداد مادة علمية تدرس في الجامعات العربية والإسلامية تتناول خصائص وضوابط الخطاب الإسلامي الوسطي، وتعرض موقف الإسلام من بعض القضايا المعاصرة.

## المراجع:

1. الأمدي، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي. *الإحكام في أصول الأحكام*. المحقق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت-دمشق-لبنان.
2. الألويسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني. *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*. المحقق: علي عبد البار عطيّة، دار الكتب العلمية-بيروت.
3. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله (1422هـ). *صحيح البخاري*. المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى.
4. البشير. *سمات الخطاب الإسلامي المعاصر*. [http://alamat-2.blogspot.com/2011/11/blog-post\\_16.html](http://alamat-2.blogspot.com/2011/11/blog-post_16.html)
5. البصري، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (1419هـ). *تفسير القرآن العظيم*. المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون-بيروت، الطبعة الأولى.
6. البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب (1421هـ). *الفقيه والمتفقه*. المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي، دار ابن الجوزي-السعودية، الطبعة الثانية.
7. البناء، جمال (د.ت). *تجديد الخطاب الديني، وإعادة تأسيس منظومة المعرفة الإسلامية*. إصدار كتب عربية.
8. ابن بيه. *القواطع والاجتهادات في الخطاب الإسلامي*. <http://www.binbayyah.net/portal/research/140>
9. الترمذي، أبو عيسى (1975). *سنن الترمذي*. محمد بن عيسى بن سؤدة بن موسى بن الضحاك، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاکر وآخرين، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي-مصر، الطبعة الثانية.

10. آل تيمية. *المسودة في أصول الفقه*. [بدأ بتصنيفها الجدّ: مجد الدين عبد السلام بن تيمية (ت: 652هـ)، وأضاف إليها الأب، عبد الحليم بن تيمية (ت: 682هـ)، ثم أكملها الابن الحفيد: أحمد بن تيمية (728هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي.
11. حجاب، محمد منير (2004). *تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر*. دار الفجر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
12. أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (1979). *معجم مقاييس اللغة*. حققه عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.
13. حميد الله، محمد (1987). *مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة*. دار النفائس، الطبعة السادسة.
14. الحنفي، عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري. *كشف الأسرار شرح أصول الزيدوي*. دار الكتاب الإسلامي.
15. الرازي، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيبي الرازي (1997). *المحصول*. دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة
16. الرمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (1407هـ). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*. دار الكتاب العربي- بيروت، الطبعة الثالثة.
17. الزهار، محمود (1998). *إشكاليات الخطاب السياسي الإسلامي المعاصر*. دار المستقبل، الطبعة الأولى.
18. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (2000). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. حققه: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى.
19. أبو السعود، عبد رب النبي علي. *تجديد الخطاب الديني الآليات والضوابط*. دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع.
20. أبو السعود، العمادي محمد بن محمد بن مصطفى. *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*. دار إحياء التراث العربي - بيروت.
21. الشافعي، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (1379هـ). *فتح الباري شرح صحيح البخاري*. دار المعرفة-بيروت.
22. الشيرازي، أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف (2003). *اللمع في أصول الفقه*. دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية.
23. عبد الرحمن، عبد الله الزبير (1417هـ). *من مرتكزات الخطاب الدعوي في التبليغ والتطبيق*. كتاب الأمة سلسلة دورية تصدر كل شهرين عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية قطر، مطابع قطر الوطنية، العدد 56 ذو القعدة، السنة السادسة عشر.
24. العنوم، مهي محمود إبراهيم (2004). *تحليل الخطاب في النقد العربي الحديث دراسة مقارنة في النظرية والمنهج*. "رسالة دكتوراة"، كلية الدراسات العليا- الجامعة الأردنية.
25. العلواني، طه جابر (1995). *إصلاح الفكر الإسلامي مدخل إلى نظم الخطاب في الفكر الإسلامي*. طبعة منقحة ومزيد المعهد العالمي للفكر الإسلامي، مكتب الأردن.
26. علوش، سعيد (1985). *معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة*. دار الكتاب اللبناني بيروت- لبنان، الطبعة الأولى.
27. الغنوشي. *الخطاب الإسلامي المعاصر وافتقاده فقه الأولويات*. <http://www.aljazeera.net/pointofview/pages/1a88a5b1-1d44-426c-8980-da5765784cb5>
28. أبو الفضل، محمد بن مكرم بن علي (1414هـ). *لسان العرب*. جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، دار صادر- بيروت، الطبعة الثالثة.
29. القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي (1973). *شرح تنقيح الفصول*. المحقق: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، الطبعة الأولى.
30. القرضاوي، يوسف (1984). *الرسول والعلم*. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
31. القرضاوي، يوسف (2004). *خطابنا الإسلامي في عصر العولمة*. دار الشروق، الطبعة الأولى.
32. الماورد، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي. *النكت والعيون*. حققه السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.
33. مؤسسة المنصور الثقافية. *خصائص الخطاب الإسلامي المعاصر*، <http://mansourdialogue.org/Arabic/lecs%20%2815%29.html>
34. أبو المجد. *الخطاب الديني المعاصر*. <http://www.alwihdah.com/fikr/adab-ikhtilaf/2010-04-26-1214.htm>
35. مجمع اللغة العربية بالقاهرة. *المعجم الوسيط*. (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة.
36. مراد. *وعى أهمية الخطاب بين الإسلام والواقع*. 73/ <http://aafaqcenter.com/post/73>

37. المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده. *المحكم والمحيط الأعظم*.
38. المسيري. *معالم الخطاب الإسلامي الجديد*. <http://qassimv.com/vb/showthread.php?t=419577>
39. أبو المعالي، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني (1997). *البرهان في أصول الفقه*. ركن الدين، المحقق: صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الأولى.
40. منتدى اللسانيات: مفهوم الخطاب في الدراسات اللغوية والنقدية. <http://www.lissaniat.net/viewtopic.php?t=573>.
41. نواري، بالة (2008). *أدبية الخطاب النثري عند القاضي عياض*.
42. النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري. *صحيح مسلم*. المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
43. اليميني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (1999). *إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول*. المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق - كفر بطنا، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى.



www.refaad.com

المجلة الدولية للدراسات الإسلامية المتخصصة  
International Journal of Specialized Islamic Studies (SIS)

Journal Homepage: <https://www.refaad.com/views/SIS/Home.aspx>

ISSN: 2617-6246(Online) 2617-6238(Print)



## The problems of contemporary Islamic discourse

**Rafeeq Asaad Radwan**

Assistant Professor of Comparative Jurisprudence at the University of Gaza, Palestine  
rradwan@iugaza.edu.ps

**Abdul Karim Rabah Miqdad**

PhD in Comparative Jurisprudence from Al-Zaytoonah University, Palestine

Received: 21/9/2021 Revised: 30/9/2021 Accepted: 3/11/2021 DOI: <https://doi.org/10.31559/SIS2021.6.3.1>

**Abstract:** Islamic Sharia is the conclusion of the messages. It is valid for every time and place. It is able to answer and clarify the provisions of every issue and event. It revealed the reality of the Islamic discourse and its importance; then addressed the problems of contemporary Islamic jurisprudence and ended with a conclusion in which the most important findings and recommendations.

**Keywords:** *discourse; Islamic; problems; contemporary.*

### References:

1. 'bd Alrhmn, 'bd Allh Alzbyr (1417h). Mn Mrtkzat Alkhtab Ald'wy Fy Altblygh Walttbyq. Ktab Alamh Slsih Dwryh Tsdr Kl Shhryn 'n Wzarh Alawqaf Walsh'wn Aleslamyh Qtr, Mtab' Qtr Alwtnyh, Al'dd 56 Dw Alq'dh, Alsnh Alsadsh 'shr.
2. Al'lwany, Th Jabr (1995). Eslah Alfkr Aleslamy Mdkhl Ela Nzm Alkhtab Fy Alfkr Aleslamy. Tb'h Mnqhh Wmzyd Alm'hd Al'almy Llfkr Aleslamy, Mktb Alardn.
3. 'lwsh, S'yd (1985). M'jm Almstihat Aladbyh Alm'asrh. Dar Alkhtab Allbnany Byrwt- Lbnan, Altb'h Alawla.
4. Al'twm, Mha Mhmwd Ebrahym (2004). Thlyl Alkhtab Fy Alnqd Al'rby Alhdyth Drash Mqarnh Fy Alnzryh Walmnhj. "Rsalt Dktwrah", Klyt Aldrasat Al'lya- Aljam'h Alardnyh.
5. Alamdy, Abw Alhsn Syd Aldyn 'ly Bn Aby 'ly Bn Mhmd Bn Salm Alth'lby. Alehkam Fy Aswl Alahkam. Almhqq: 'bd Alrzaq 'fyfy, Almkbt Aleslamy, Byrwt- Dmshq- Lbnan.
6. Alalwsh, Shhab Aldyn Mhmwd Bn 'bd Allh Alhsyny. Rwh Alm'any Fy Tfsyr Alqran Al'zym Walsb' Almhany. Almhqq: 'ly 'bd Albary 'tyh, Dar Alkbt Al'imyh- Byrwt.
7. Albghdady, Abw Bkr Ahmd Bn 'y Bn Thabt Bn Ahmd Bn Mhdy Alkhtyb (1421h). Alfqyh Walmtfqh. Almhqq: Abw 'bd Alrhmn 'adl Bn Ywsf Alghrazy, Dar Abn Aljwzy- Als'wdyh, Altb'h Althanyh.
8. Albkhary, Mhmd Bn Esma'yl Abw 'bdallh (1422h). Shyh Albkhary. Almhqq: Mhmd Zhyr Bn Nasr Alnasr, Dar Twq Alnjah (Mswrh 'n Alsltanyh Bedafh Trqym Trqym Mhmd F'ad 'bd Albaqy), Altb'h Alawla.
9. Albna, Jmal (D.T). Tjdyd Alkhtab Aldyny, We'adh Tasyz Mnzwmh Alm'rfh Aleslamyh. Esdar Ktb 'rbyh.
10. Albshyr. Smat Alkhtab Aleslamy Alm'asr. [http://alamat-2.blogspot.com/2011/11/blog-post\\_16.html](http://alamat-2.blogspot.com/2011/11/blog-post_16.html).
11. Albsry, Abw Alfdal' Esma'yl Bn 'mr Bn Kthyr Alqrshy (1419h). Tfsyr Alqran Al'zym. Almhqq: Mhmd Hsyn Shms Aldyn, Dar Alkbt Al'imyh, Mnshwrat Mhmd 'ly Bydwn- Byrwt, Altb'h Alawla.
12. Abn Byh. Alqwat' Walajthadat Fy Alkhtab Aleslamy. <http://www.binbayyah.net/portal/research/140>.
13. Abw Alfdl, Mhmd Bn Mkrm Bn 'la (1414h). Lsan Al'rb. Jmal Aldyn Abn Mnzwr Alansary Alrwyfa Alefryqa, Dar Sadr- Byrwt, Altb'h Althalthh.
14. Alghnwshy. Alkhtab Aleslamy Alm'asr Waftqadh Fqh Alawlwyat. <http://www.aljazeera.net/pointofview/pages/1a88a5b1-1d44-426c-8980-da5765784cb5>

15. Hjab, Mhmd Mnyr (2004). Tjdyd Alkhtab Aldyny Fy Dw' Alwaq' Alm'asr. Dar Alfjr Llnshr Waltwzy', Altb'h Alawla.
16. Hmyd Allh, Mhmd (1987). Mjmw't Alwtha'q Alsyasyh Ll'hd Alnbwy Walkhlahf Alrashdh. Dar Alfa's, Altb'h Alsadsh.
17. Alhnfy, 'bd Al'zyz Bn Ahmd Bn Mhmd, 'la' Aldyn Albkhary. Kshf Alasarar Shrh Aswl Albzdwy. Dar Alktab Aleslamy.
18. Abw Alhsyn, Ahmd Bn Fars Bn Zkrya' Alqzwyny Alrazy (1979). M'ejm Mqayys Allghh. Hqqh 'bd Alslam Mhmd Harwn, Dar Alfkr.
19. Alqrafy, Abw Al'bas Shhab Aldyn Ahmd Bn Edrys Bn 'bd Alrhmn Almalky (1973). Shrh Tnqyh Alfswl. Almhhq: Th 'bd Alr'wf S'd, Shrkt Altba'h Alfnyh Almthdh, Altb'h Alawla.
20. Alqrdawy, Ywsf (1984). Alrswl Wal'Im. M'sst Alrsalh Ltba'h Walnshr Waltwzy', Altb'h Alawla.
21. Alrazy, Fkhr Aldyn Abw 'bd Allh Mhmd Bn 'mr Bn Alhsn Bn Alhsyn Altymy Alrazy (1997). Almhswl. Drash Wthqyq: Aldktwr Th Jabr Fyad Al'lwany, M'sst Alrsalh, Altb'h Althalthh.
22. Als'dy, 'bd Alrhmn Bn Nasr Bn 'bd Allh (2000). Tysyr Alkrym Alrhmn Fy Tfsyr Klam Almnan. Hqqh: 'bd Alrhmn Bn M'la Allwyhq, M'sst Alrsalh, Altb'eh Alawla.
23. Abw Als'wd, 'bd Rb Alnby 'Ela. Tjdyd Alkhtab Aldyny Alalyat Waldwabt. Dar Alktb Al'lymh Llnshr Waltwzy'.
24. Abw Als'wd, Al'mady Mhmd Bn Mhmd Bn Mstfa. Ershad Al'ql Alslym Ela Mzaya Alktab Alkrym. Dar Ehya' Altrath Al'rby - Byrwt.
25. Alshaf'y, Ahmd Bn 'ly Bn Hjr Abw Alfdl Al'sqlany (1379h). Fth Albary Shrh Shyh Albkhary. Dar Alm'rffh-Byrwt.
26. Alshyrazy, Abw Ashaq Ebrahym Bn 'ly Bn Ywsf (2003). Allm' Fy Aswl Alfqh. Dar Alktb Al'lmyh, Altb'h Althanyh.
27. Altrmdy, Abw 'ysa (1975). Snn Altrmdy. Mhmd Bn 'ysa Bn Sw'rh Bn Mwsa Bn Aldhak, Thqyq Wt'lyq: Ahmd Mhmd Shakr Wakhryn, Shrkt Mktbt Wmtb'h Mstfa Albaby Alhlby- Msr, Altb'h Althanyh.
28. Al Tymy. Almswdh Fy Aswl Alfqh. [Bda Btsnyfha Aljd: Mjd Aldyn 'bd Alslam Bn Tymy (T: 652h), Wadaf Elyha Alab, 'bd Alhlym Bn Tymy (T: 682h), Thm Akmlha Alabn Alhfyd: Ahmd Bn Tymy (728h), Almhhq: Mhmd Mhyy Aldyn 'bd Alhmyd, Dar Alktab Al'rby.
29. Alzmkhshry, Abw Alqasm Mhmwd Bn 'mrw Bn Ahmd, Jar Allh (1407h). Alkshaf 'n Hqa'q Ghwamd Altnzyl. Dar Alktab Al'rby- Byrwt, Altb'h Althalthh.
30. Alzhar, Mhmwd (1998). Eshkalyat Alkhtab Alsyasy Aleslamy Alm'asr. Dar Almstqbl, Altb'h Alawla.